

## نظام LMD في الجزائر- إجبار أو اختيار؟

صباح عربي

جامعة محمد خيضر- بسكرة.

## Résumé

L'Université algérienne a fait plusieurs avancées dans le cadre de l'amélioration de la formation et du coaching de l'étudiant algérien, et en ce qu'elle a incarné plusieurs systèmes et adopté des politiques et plusieurs plans, pour tenter de faire progresser l'enseignement universitaire, et donner un nouvel élan au contenu et à l'orientation des programmes de formation, d'éducation et de recherche, afin de suivre le rythme des transformations culturelles et intellectuelles que le temps connaît. Le courant, et à chaque fois, nous le trouvons adopter un système forcé ou forcé, et chaque fois qu'il emploie également des énergies et des capacités qui pourraient atteindre l'activation de la mission de l'université en activant le mouvement de recherche scientifique, et l'expérience du système LMD est l'une de ces tentatives et politiques, que nous soutiendrons en tant que système pour voir s'il est dans son application Une hypothèse ou un système qui a fait l'objet d'une étude approfondie et qui a été accepté par l'Université algérienne.

**Mots clés:** enseignement universitaire, système LMD, recherche

## ملخص

لقد قطعت الجامعة الجزائرية عدة أشواط في إطار تحسين التكوين والتأطير للطلاب الجزائري، وفي ذلك جسدت عدة أنظمة وتبنت سياسات وعدة خطط، محاولة من خلالها النهوض بالتعليم الجامعي، وإعطاء دفع جديد لمحتوى وتوجه برامج التكوين والتعليم والبحث، من أجل مواكبة التحولات الثقافية والفكرية التي يعرفها الوقت الحالي، وفي كل مرة، نجدها تتبنى نظام إما مضطرة أو مجبرة، وفي كل مرة كذلك توظف طاقات وإمكانيات عليها تصل إلى تفعيل رسالة الجامعة في تنشيط حركة البحث العلمي، وتجربة نظام LMD أحد هذه المحاولات والسياسات والذي سنقف عنده كنظام لمعرفة إن كان في تطبيقه مفروض أو نظام خضع لدراسة معمقة وتلقى القبول من طرف الجامعة الجزائرية.

**كلمات مفتاحية:** التعليم الجامعي، نظام LMD، البحث العلمي

## مقدمة:

نظام ل م د هو نظام تعليمي جديد تم إنشاؤه في فرنسا تنفيذا لمشروع برنامج بولون الذي يقضي بإنشاء فضاء جامعي قبل سنة 2010 متطابق في دول الاتحاد الاوربي، تم بدأ العمل بنظام (أل أم دي) في فرنسا سنة 1998، تم اعتماد نظام أل أم دي في بعض الدول العربية اقتداء بالدول الاوربية، ما يميز نظام (أل أم دي) هو طريقة التقييم التي تختلف عن النظام الكلاسيكي، فالظفر بالشهادة يكون بعد حصول الطالب على 180 رصيدا بمعدل 30 رصيда في كل سداسي. والرصيد هو وحدة تقييم تحدد وفق العمل الذي ينجزه الطالب والذي يتمثل في مدى انضباطه بالدروس، عمله الشخصي، تربصه، المذكرة المقدمة.

### 1. الجامعة والتعليم العالي في الجزائر:

يمكن الإشارة إلى الفترة الإستعمارية التي عرفت تأسيس جامعة كولونياالية في القرن 19 وهي جامعة الجزائر وكانت لأبناء المعمرين الفرنسيين، وكانت هذه الجامعة تخدم أهداف إستعمارية، أي أن نظامها كان نظام تربيوي مستمد من المبادئ الأساسية للسلطة الفرنسية وبذلك يكون نظامها هو نظام فرنسي بحت. (دليو وآخرون، 2006، ص 163)

بعد الإستقلال وجدت الجامعة الجزائرية في حالة من الفوضى وعدم إيضاح الرؤى فيها يخص مصيرها، لذا شكلت أول لجنة وطنية، ثم تشكلت لجنة التعريب والجزارة وديمقراطية التعليم والتكوين وقد تميزت بإنشاء فرع اللغة العربية، وقد كان النظام هنا كذلك نظام موروث من طرف الفرنسيين يعتمد على نظام الكليات، وهذا ما جعلها بعيدة كل البعد عن الواقع الجزائري وعن مشاكله وعن تطلعاته، ما أدى إلى إنشاء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سنة 1970 .

وفي هذه المرحلة حاولت الجامعة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من خلال التعديل الكامل للبرامج والمقررات الدراسية التي يجب أن يستجيب لإحتياجات المجتمع الجزائري (لونيس وتغليت ، 2006، ص 234).

أما ما يميز مرحلة التسعينات، هو إتخاذ توجه آخر يسمح من خلاله بإيجاد علاقة بينها وبين المحيط الذي تنتمي إليه من خلال تكوين إطارات تعمل على رفع مستوى الإقتصاد الوطني، وكذا من أجل معايشة الواقع الجزائري.

واليوم نجدها أمام تحدي آخر فرضه علينا النظام العالمي الجديد، هو نظام LMD الذي ساد في الآونة الأخيرة، ويجب تبنيه من أجل أن لا تبقى بمنأى عن الأنظمة العالمية. هنا يمكن القول أن الجامعة الجزائرية في كل مرة أمام تحدي وأمام نظام تفرضه علينا مميزات المرحلة في حد ذاتها، أو المحيط الذي تنتمي إليه، أو النظام الذي تسير وفقه محتويات برامجها وسياساتها.

### الجامعة الجزائرية ونظام LMD

لقد اتخذت الجزائر عدة سياسات وخطط من أجل إصلاح المنظومة الجامعية، أي أنها حاولت إدخال عدة تحسينات على الأنظمة التعليمية المتبناة سواء تعلق الأمر بالتنظيم أو الإدارة أو التدريس، وقد عرف هذا الإصلاح عدة أوجه، شاملا أو جزئيا، دائما أو مؤقتا، طويل الأجل أو قصير الأجل (مرسي، 1996، ص 8).

وقد كان تبني نظام LMD أهم تلك الإصلاحات والذي كان بدافع الرغبة في تخطي نواحي النقص في الأنظمة السابقة، وكذا تحسين أوضاع الجامعة بصفة عامة، وبالتالي يسمح للجامعة التفتح على العالم وخاصة في مجال العلم والمعرفة والبحث والثقافة. إلا أننا في سعينا إلى هذا النظام عيب عنا بعض المشاكل التي قد تحول دون تطبيقه وأهمها :-

\* عدم جاهزية الجامعة الجزائرية لهذا النظام بالنظر إلى إمكانياتها البشرية إذ نجد أستاذ واحد لكل 234 طالب سنة 1999-2000، في حين المعدل العالمي أستاذ واحد لكل 12,5 طالب، أي أن هناك عجز في عدد المكلفين بتأطير الطالب الجامعي، بالإضافة إلى نقص الهياكل والمرافق، ناهيك عن العجز المالي الذي تعاني منه كل الجامعات الجزائرية بدون إستثناء .

\* عدم معرفة الطالب لهذا النظام وعدم إطلاعه عليه، وهذا إنطلاقا من مرحلة التوجيه، إذ نجد أن الإلتحاق بالنظام القديم مازال قائم، رغم تطبيق نظام LMD تقريبا في كل التخصصات والفروع .

\* غياب مضمون واضح لطريقة التدريس، التقييم، المتابعة البيداغوجية إنطلاقا من السنة الأولى ليسانس إلى غاية المرحلة الثالثة المتوجة بشهادة الدكتوراه.

\* غياب لتنظيم واضح ومتقن للحجم الساعي والعطلات والسداسيات ونحن على علم بأن هذا النظام قائم أساسا على السداسيات.

هذه عينة فقط من العراقيل التي قد تحول دون النجاح في تطبيق هذا النظام، وهي نتاج للحقبة التاريخية التي عرفتها الجامعة الجزائرية وليس من السهل تجاوزها أو غض النظر عنها، لذا وجب الوقوف عليها وتصحيحها في إطار الجامعة الجزائرية، وفي إطار المحيط الذي تنتمي إليه هذه الجامعة، وليس الإنسياق وراء أنظمة وتطبيقاتها دون مراعاة أي ميزة أو أي خاصية لمضمون المحتوى التربوي الجامعي الجزائري.

### رؤية لنظام LMD في الجزائر :

لقد تم الشروع في تطبيق هذا النظام على مستوى عدة جامعات جزائرية إن لم نقل معظمها، وقد واجه عراقيل وصعوبات بطبيعة الحال، ونظرا لكونه نظام نحن فيه مجبرون وجب علينا إعادة تكييفه وتنميته وفق مستلزمات المحيط الجزائري و واقعه، وكذا وفق قدرات وإمكانيات الجامعة الجزائرية، وهذا من خلال :-

1)- توفير الجهاز التكويني المكلف بتأطير الطلبة، والدور مسبقا لتقديم برامج ومضامين

تدريسية مكيفة وفق نظام LMD.

(2)- وضع نصوص تنظيمية وقانونية من أجل ضبط النظام على مستوى الجدارة، الأستاذ الطالب.

(3)- إعادة النظر في أنظمة التقييم ومحاولة تأسيس وفق شروط منظمة و وفق قدرات الطالب الجزائري.

(4)- فتح الباب أمام الأستاذ الجامعي أجل إثراء محتوى البرامج التدريسية وتكييفها وفق تطورات حركة العلم والمعرفة، وكذا وفق المحيط الخارجي وكذا سوق العمل.

(5)- إعادة النظر في تسيير الوقت البيداغوجي.

(6)- الإعتماد على التكنولوجيا الجديدة للإعلام والإتصال كالأنترنيت وإجبارية توظيفها من طرف الأستاذ والطالب على حد سواء.

(7)- وضع لجان وهيئات تكلف بمتابعة الإدارة والأستاذ والطالب، ومدى تماشي كل جهة على تطبيق النظام وفق تطلعات الجامعة الجزائرية، ومهمتها تقييم أعمال كل جهة وكذا فحصها، وهذا بشكل دوري منظم، للحيلولة دون الخروج عن المسار الذي يرسمه النظام ضمن أهداف الجامعة.

(8)- برمجة ندوات و ورشات عمل لتقييم النظام ومتابعة سيرورته على مستوى كل جامعة جزائرية.

9)- التأكيد على عنصر الإعلام، حتى يتسنى للأستاذ والطالب على حد سواء للإطلاع الدائم على كل تغير أو تحول قيم على مستوى العملية التدريسية وفق هذا النظام.

10)- خلق روح القانون بين كل الجهات التي من شأنها إثراء هذا النظام: الجامعة، مخابر البحث، جامعات دولية، مراكز التكوين....إلخ.

### خاتمة:

إن الجامعة الجزائرية الآن في مرحلة تعتبر من أصعب المراحل وأخطرها، نظرا للتعقيدات الإيديولوجية التي تسودها، ونظرا لسرعة التحولات التي تتميز بها، لذا وجب علينا الفصل وفق هذه التحولات، دون الخضوع إليها، بل يجب دائما المحافظة على هويتنا، على قدراتنا وكذا على إمكانياتها، نعم يجب مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي، ولكن ليس وفق أهداف لا تخصنا ولا تمت لنا بأي صلة.

يجب الانتقال من مرحلة إلى أخرى، والتغيير والتطوير من نظام إلى آخر وفق إختياراتنا وتوجيهاتنا الفكرية والثقافية وكذا قدراتنا إن أمكن ذلك، وليس بصورة إجبارية كما كان الحال دائما .

قائمة المراجع :

- (1)- فضيل دليو، الهاشمي لوكيا، ميلود سفاري، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة، ط2، مخبر علم الإجتماع والإتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص 163.
- (2)- لونيس علي، تغليت صلاح الدين، التعليم العالي في الجزائر في ضوء التغيرات العالمية، أعمال الملتقى الدولي حول نظرة جديدة للتعليم العالي والبحث العلمي بين الضغوطات الداخلية والإختيارات الذاتية، دائرة علم النفس وعلوم التربية، المركز الجامعي، أم البواقي، الجزائر، 2006، ص 234.
- (3)- محمد منير مرسي، الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1996، ص 8.